دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين

د. علي أحمد عداد*

(الإيداع: 11 تموز2024، القبول: 25 آب 2024)

الملخص:

هدف البحث إلى الكشف عن دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مدينة دمشق، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات(المؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وبلغت عينة البحث(196) مدرساً ومدرسة من مدرسي مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق، وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

1–بلغ دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مدينة دمشق درجة كبيرة، أما ترتيب مجالات استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح فكان وفق التالي: جاء المجال (دور المدرس في تنمية ثقافة التسامح) بالمرتبة الأولى وبدرجة كبيرة، يليه المجال (دور المناهج في تنمية ثقافة التسامح) بالمرتبة الثانية وبدرجة كبيرة، وأخيراً المجال (دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة التسامح) بالمرتبة الثالثة وبدرجة كبيرة.

2–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير سنوات الخدمة وذلك لصالح المدرسين أصحاب سنوات الخدمة الأقدم (5 سنوات فأكثر).

الكلمات المفتاحية: ثقافة التسامح، المدرسة الثانوية.

* محاضر في كلية التربية جامعة حماة

The Role Of Secondary School In Developing A Culture Of Tolerance Among Its Students From The Point Of View Of Teachers

Dr. Ali Ahmed Addad*

(Received: 11 July 2024, Accepted: 25 Augast 2024)

Abstract:

The research aimed to reveal the role of secondary school in developing a culture of tolerance among its students from the point of view of teachers in the city of Damascus, as well as to reveal the differences between the averages of the answers of the members of the research sample due to the variables (academic qualification, years of service),The descriptive analytical method and the questionnaire were used as a tool for collecting data. The research sample included (196) male and female teachers of the general secondary education level in the city of Damascus. The research reached the following results:

1- The role of the secondary school in developing a culture of tolerance among its students, from the point of view of teachers in the city of Damascus, has reached a great degree, As for the arrangement of the fields of the questionnaire to identify the role of the secondary school in developing a culture of tolerance, it was as follows: The field (the role of the teacher in developing a culture of tolerance) came in first place and to a large degree, followed by the field (the role of curricula in developing a culture of tolerance) in second place and to a large degree, and finally the field (the role of administration School level in developing a culture of tolerance) ranked third and to a large degree.

2- There are no statistically significant differences between the averages of the answers of the research sample members to the questionnaire about the role of the school in developing a culture of tolerance due to the academic qualification variable.

3- There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the averages of the answers of the research sample members to the questionnaire about the role of the secondary school in developing a culture of tolerance due to the variable of years of service, in favor of teachers with the oldest years of service (5 years or more).

Keywords: Culture Of Tolerance, Secondary School

* Lecturer at the Faculty of Education, University of Hama

المقدمة:

يشهد العصر الحالي تغيراً قيماً بفعل التغيرات الناتجة عن الثورة العلمية والتقدم في التقنيات الرقمية وأمام هذه التغيرات لجأت المجتمعات إلى التعليم في مختلف مراحله لضمان استمرارها وأصبح إعداد الفرد الهدف الأسمى الذي تسعى إليه كافة مؤسسات التعليم، وتعد المدرسة الثانوية إحدى المؤسسات التي تعمل على تكوين الطلبة وتزويدهم بالمعرفة وغرس القيم الأخلاقية كالاحترام، والحب والعطف، وإكسابهم السلوكيات الإيجابية، وتصحيح السلوكيات السيئة لديهم، وذلك لإعداد جيل واع قادر على التعايش مع الآخرين بعيداً عن العنف ونبذ التعصب مما يساهم في استقرار المجتمع وتقدمه.

ويعد التسامح أحد المفاهيم الإنسانية الإيجابية التي تعددت حوله الآراء" فهو مفهوم مألوف ومتداول لدى الكثير من أفراد المجتمع ولكن دلالات ومعنى ذلك المفهوم تختلف اختلافاً كلياً بين الأفراد وذلك تبعاً للبيئة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد" (القرش، 2017، 372)، فالتسامح يمثل ضرورة فردية اجتماعية لتحقيق السلام الاجتماعي، لذلك يجب على المجتمعات أن تبدأ بترسيخ ثقافة الحوار وقبول الرأي الآخر واحترامه والتعايش معه، والمشاركة والإخاء، ونبذ العنف لتصبح هذه القيم جزءاً أصيلاً من سلوك الفرد وثقافة المجتمع تسمو بهما إلى درجة إنسانية عالية، كما أنه الخيار الاستراتيجي لإعادة صياغة علاقة أفراد المجتمع مع بعضهم البعض من منظور الاحترام المتبادل وتقبل الاختلاف والتنوع، وذلك من أجل القضاء على كل مظاهر التعصب والعنف وأشكال الإلغاء والتهميش للآخرين، فالتسامح من المصطلحات التي شاع استخدامه بكثرة في الآونة الأخيرة، ولا سيما عندما اعتمده المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته الثامنة و العشرين عام 1995 في إعلان مبادئ التسامح (جامعة منيسوتا ، 2005، 1)، فيقوم التسامح على وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية كالعفو واحترام اختلاف الآخرين ومعتقداتهم و مشاعرهم بغض النظر عن ألوانهم و انتماءاتهم الدينية ، أو العرقية ، أو المذهبية ، أو خلفياتهم الاجتماعية مما يُشيع الأمن في النفوس، وتجافي الجنوح إلى العنف، كما ينظر إلى التسامح على أنها " قيمة لها نظام نفسي عقلي يستند إلى منظومة من الميول والاتجاهات يتحكم بها، ويوجهها نسق من المعتقدات، وتعبّر عن نفسها بنظام تراتبي من العادات في التعامل مع الذات ومع الآخر" (Asiyai,2019, 201).

وتتجلى أهمية التسامح كثقافة تمثل أحد الشروط الأساسية لتحقيق السلام للمجتمع، وحماية النسيج الاجتماعي من خلال تعليم أفراد المجتمع أخلاقيات التعامل مع الآخرين واحترامهم وقبول آرائهم ووجهات نظرهم، ولكي يتجسد التسامح في فكر وثقافة الأجيال لابد أن يسهم المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته وفي مقدمتها مؤسسات التربية والتعليم في نشر الفكر التسامحي وترسيخ ثقافة التسامح وقبول الآخر، فالمدرسة الثانوية مطالبة بالسعي إلى غرس قيم التسامح بين طلبتها من خلال الإدارة المدرسية التي تسعى إلى نشر قيم التعاون والتسامح بين جميع أفراد المجتمع المدرسي وأيضاً من خلال المدرس الذي له الدور الأبرز في تعليم مفاهيم التسامح وتجسيدها في سلوكيات الطلبة وتمثلها في منظومتهم القيمية باعتباره أنموذجاً للتسامح بين طلبته، كما للمناهج الدراسية دور في نشر التسامح من خلال تضمينها مفاهيم التسامح وأهمية احترام الاختلاف مع الآخرين ونبذ التعصب والتمييز بكافة أشكالهما.

يتضح مما سبق أن نشر ثقافة التسامح بين الطلبة أصبح أمراً ملحاً حيث تتحمل المدرسة الثانوية القيام بهذا الدور بوصفها مؤسسة تساهم في عملية التنمية الشاملة للفرد والمجتمع، من خلال عناصرها المتعددة من الإدارة المدرسية والمدرسين وما تقدمه من مناهج دراسية، مما يسهم في تعزيز ثقافة التسامح بين الطلبة لتصبح ثقافة راسخة تجسدها سلوكياتهم وتعاملاتهم مع الآخرين، وإكسابهم القدرة على مواجهة التحديات والتغيرات القيمية، وتمكينهم من حل نزاعاتهم بطرق آمنة وسليمة بعيدة عن العنف، لذلك جاء هذا البحث لتعرف دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها.

1–مشكلة البحث

إن الحرب التي شهدها المجتمع السوري في الآونة الأخيرة، أثرت سلباً على الحياة الاجتماعية إذ عمت معايير المصالح وبرزت القيم المادية كمتطلبات للعلاقات الاجتماعية وانحسرت منظومة القيم الإنسانية والأخلاقية، وسادت العادات الفاسدة مثل (عدم تقبل الآخر وكراهيته وغياب الحوار)، في ظل هذه الاوضاع باتت ثقافة التسامح ضرورة وطنية وانسانية ملحة ومطلوبة أكثر من أي وقت مضى، وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة (الجسار،2019، 466) إذ جاء فيها " إن تعليم ثقافة التسامح أصبح ضرورة تعليمية وتربوية ومجتمعية يفرضها واقع الحياة العصرية والذي يشهد أنواع من الصراعات والفوضى بين أفراد المجتمع، وصعوبة التعايش فيما بينهم"

وتحتل المؤسسات التعليمية ومن ضمنها المدرسة الثانوية المقام الأول الذي يتحمل مسؤولية تعزيز ثقافة التسامح نظراً لحساسية المرحلة العمرية لطلبتها، فيمر الطلبة في هذه المرحلة بالعديد من التغيرات الجسمية والنفسية والعاطفية ويحاولون البحث عن استقلالهم بعيداً عن سلطة الكبار، ونتيجة لنقص الخبرات والتجارب لديهم يكونوا عرضة للانحرافات الأخلاقية، ولا سيما مع انتشار وسائل التقنيات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات التي ترتب عليها ظهورها سلوكيات غير لائقة مثل التنمر الإلكتروني، التعصب، الجرائم الالكترونية، فقد أشارت دراسة برادي (Brady,2018) " أن الطلبة في المرحلة الثانوية هم الأكثر إقبالاً على استخدام التقنيات الرقمية، وأغلبهم يمتلكون الهواتف الذكية، ولكن يفتقرون إلى القدرة على مواجهة الضغوط التي قد يمارسها الغير عليهم، فيصبحوا أكثر عرضة لتبني السلوكيات السلبية من الانحراف والتعصب"

لذلك لابد للمدرسة الثانوية فمن خلال إدارتها ومناهجها أن تسعى لإكساب الطلبة قيم التسامح وآداب الاختلاف مع الأخر في ممارساتهم على المستوى العلمي والعملي ليتحقق الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي، وليكونوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم والأخرين، ووطنهم، هذا ما أكدته دراسة (القرش،2017، 371) فالمؤسسات التعليمية تعتبر الأداة الأكثر فعالية لتدعيم ثقافة التسامح بين الطلبة للوقاية من العنف والتعصب من خلال تعليمهم حقوقهم وواجباتهم لضمان احترام بعضهم البعض".

لذلك برزت الحاجة إلى الوقوف على دور المدرسة الثانوية في تعزيز ثقافة التسامح كقيمة عظيمة ذات أهمية في إيجاد مجتمع يسوده التفاهم والمحبة والاستقرار كما أن المدرسة تعد منبعاً لتعليم قيم التسامح ومهاراته لمساعدة الطلبة على فهمه وتطبيقه لأجل تقبل الأخرين والتعايش معهم بسلام، وعليه تنبثق مشكلة البحث في التعرف على الدور الذي تقوم به المدرسة الثانوية بما تحويه من إدارة ومدرسين ومناهج دراسية في ترسيخ ثقافة التسامح لدى طلبتها وبذلك تكون مشكلة البحث متمثلة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مدينة دمشق؟

2–أهمية البحث: وتتجلى في الآتي:

2–1–أهمية ثقافة التسامح باعتبارها ضرورة اجتماعية وإنسانية لحماية النسيج الاجتماعي وضمان تحقيق السلام والقضاء على مظاهر العنف والكراهية والخلافات في المجتمع.

2–2–أهمية المدرسة الثانوية كونها المسؤولة عن تنشئة الطلبة على احترام الآخر وقبول التنوع والتعايش السلمي ضمن المجتمع وتنمية قدراتهم على التفكير الأخلاقي.

2–3–قد تسهم نتائج هذا البحث في توجيه أنظار القائمين على شؤون التربية والتعليم في تخطيط برامج إرشادية لنشر ثقافة التسامح بين الطلبة.

2–4– قد تسهم نتائج البحث الحالي في توجيه أنظار الباحثين لإجراء دراسات أخرى تتناول عينات مختلفة من الطلبة

3–أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

3–1–الكشف عن دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مدينة دمشق.

3–2–الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

4–3–الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير سنوات الخدمة .

4–أسئلة البحث: يسعى البحث الإجابة عن السؤال التالي:

4–1–ما دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مدينة دمشق؟

5–متغيرات البحث: وتشمل:

5–1–المتغيرات المستقلة: متغير المؤهل العلمي وله فئتان (إجازة جامعية/ دبلوم فأعلى)، **متغير سنوات الخدمة:** وله فئتان (أقل من 5 سنوات/ 5 سنوات فأكثر)

5–2–المتغيرات التابعة: وتشمل إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح.

6–فرضيات البحث: يسعى البحث إلى اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى دلالة (0,05) وفقاً للآتي:

6–1–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

6–2–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

7–حدود البحث: وتشمل

7–1–الحدود البشرية: تمثلت بجميع مدرسي ومدرسات مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق.

7–2–الحدود المكانية: تمثلت في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق.

7–3–الحدود الزمانية: طُبق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي(2023–2024)

7–4–الحدود العلمية: وتشمل دور المدرسة الثانوية من خلال (الإدارة، المناهج الدراسية، المدرسين) في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها

8–مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية

التسامح (Tolerance):"هو مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات والآخر والمواقف متمثلاً في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر وتجعله متصفاً بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة" (أحمد، 2017، 395)

ويعرف أيضاً : بأنه قبول الرأي الآخر واحترامه والتعايش معه" (جبر،2022، 211)

التسامح (Tolerance) إجرائياً : هو امتثال الطلبة في المدرسة الثانوية لمنظومة القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية والعلمية كسلامة الصدر والصفح والإخاء وقبول الآخر وأدب الحوار والانفتاح وغيرها من القيم التي تشيع المحبة والأمن والسلم في المجتمع.

دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح(إجرائياً): هو ما تقوم به المدرسة الثانوية من خلال الإدارة والمدرسين والمناهج الموجودة لتنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

9–الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة (الجسار، 2019) بعنوان: دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وكذلك معرفة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة تعزى للمتغيرات(الجنس، المنطقة التعليمية)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (378) طالباً وطالبة في مرحلة التعليم الثانوي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة التالي:

1–بلغ دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم درجة كبيرة.

2–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الطلبة الإناث.

3–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية.

دراسة (علي،2020) بعنوان: دور المعلم والمجتمع المدرسي في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إدارة المدرسة والمعلم في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين بين الطلبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (51) مدرسة من مدارس شرق الدمام في مختلف المراحل الدراسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1–بلغ دور إدارة المدرسة في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين بين الطلبة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة درجة متوسطة.

2–بلغ دور المعلم في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين بين الطلبة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة درجة كبيرة

دراسة (الذهلي وزحوط، 2022) بعنوان: دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة، ومعرفة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات (الجنس، الصف، المحافظة)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة البحث من (2000) طالباً وطالبة، أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي:

1–بلغ دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة درجة متوسطة.

2–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث حول دور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث.

3–لا فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث حول دور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة تعزى لمتغير الصف.

4–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث حول دور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة تعزى لمتغير المحافظة وذلك لصالح محافظة شمال الباطنة.

دراسة (العنزي،2023) بعنوان: دور المدرسة الثانوية في تعزيز قيم التسامح لدى طالباتها

هدفت الدراسة إلى تعرف دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم التسامح لدى طالباتها في مدينة بريدة من وجهة معلماتها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (311) مدرسة من المرحلة الثانوية في مدينة بريدة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: بلغ دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم التسامح لدى طالباتها من وجهة نظر أفراد عينة البحث درجة كبيرة جداً

الدراسات الأجنبية

دراسة ليسينكو (Lesinco,2020) بعنوان: دمج قيم التسامح في المناهج المدرسية: تجربة نظام التعليم الفرنسي الحديث

Incorporating the values of tolerance into school curricula: the experience of the modern French education system

هدفت الدراسة إلى إدخال جوهر مشترك من المعرفة والمهارات والثقافة في المناهج الدراسية بهدف تعليم الطلبة على العيش ضمن مجتمع حر ومتسامح، واستخدمت المنهج شبه التجريبي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن إدخال قيم ومبادئ التسامح خلال المناهج الدراسية يتطلب تدريباً مناسباً للمعلمين

التعقيب على الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت ثقافة التسامح يتضح مدى الاهتمام الذي حظي به هذا الموضوع، ويمكن إبراز أوجه التشابه والاختلاف من خلال الآتي: **أوجه التشابه والاختلاف من حيث: المنهج:** تشابه هذا البحث مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة(الجسار،2019)، ودراسة(علي،2020)، ودراسة (الذهلي وزحوط، 2022)، بينما اختلفت مع دراسة ليسينكو (Lesinco,2020) التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، **الأداة:** تشابه هذا البحث مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة مثل: دراسة (العنزي،2023)، ودراسة(علي،2020)،**العينة:** تشابه هذا البحث في العينة مع دراسة (علي،2020) ودراسة (العنزي،2023) إذ شملت عينة الدراسة في هذه الدراسات المدرسين، بينما اختلف هذا البحث مع بعض الدراسات السابقة في العينة مثل: دراسة(الجسار،2019) ودراسة (الذهلي وزحوط، 2022) إذ شملت عينة الدراسة في هذه الدراسات طلاب المرحلة الثانوية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: تكوين إطار عامل وشامل عن موضوع البحث، الاستفادة من منهجية الدراسات السابقة في صوغ مشكلة البحث وفرضياته، واختيار منهج البحث وتعريف مصطلحاته.

ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة: تناول هذا البحث دور المدرسة الثانوية من خلال (الإدارة ، المدرسين، المناهج) في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها، بينما الدراسات السابقة تناولت ثقافة التسامح من جوانب متعددة ومراحل تعليمية مختلفة مثل دراسة ليسينكو (Lesinco,2020) تناولت دمج قيم التسامح في المناهج المدرسية، وتناولت دراسة

(الجسار، 2019) دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة، كما تناولت دراسة (علي،2020) دور المعلم والمجتمع المدرسي في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين.

10–الإطار النظري

10–1–ثقافة التسامح ومبادئه

إن ثقافة التسامح مصطلح مركب من كلمتين : الأولى : ثقافة (Cultural)، والثانية : التسامح (Tolerance) بالنسبة للثقافة فهي من المصطلحات التي كثر تناولها ، لذلك فالبحث الحالي سيقتصر في تناول مصطلح ثقافة التسامح على لفظة التسامح في اللغة والاصطلاح، فالتسامح لغةً يشير ابن منظور في لسان العرب إلى التسامح و التساهل بوصفهما مترادفين " أسمح و سامح أي وافقني على المطلوب، وأسمحت الدابة بعد استصعاب أي لانت و انقادت و قولهم الحنيفة السمحة، أي التي ليس فيها ضيق ولا شدة، والمساهلة كالمسامحة، وتسامحوا : تساهلوا" (ابن منظور، 1990، 489– 495)

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن مصطلح التسامح في جذوره اللغوية له معاني مختلفة منها التساهل، الجود، الكرم، المسامحة، العفو، أما اصطلاحاً فقد تم تناول لفظة التسامح من زوايا مختلفة، وأكد ذلك (نصر وآخرون، 2007، 313) وأبرز تلك الزوايا ما يلي:

10–1–1–**زاوية فلسفية:** والمصطلح هنا يُعد حجر الزاوية لفكرة التنوع والتعددية بين الشعوب، فهو ذو صلة وطيدة بحقيقة التصورات البشرية.

10–1–2– **زاوية علم الاجتماع:** وتعطي هذه الزاوية الرؤية من خلال السيطرة الاجتماعية ذات الطابع الدفاعي في أصلها بمعنى أن المفهوم يطغى عليه الطابع الاجتماعي فيسود بناء على الرؤية الاجتماعية.

10–1–3–**الزاوية السياسية:** بحيث يستخدم المصطلح في إطار تحقيق المصالح السلطوية فالأفكار والقيم والآراء تنتشر بقدر تحقيق المصلحة السياسية بالمجتمع .

كما عرفه (حسام الدين، 2021، 310) بأنه: " عملية معرفية ونفسية تقوم على قرار واع ومتعمد للتخلص من المشاعر السلبية مثل الاستياء والانتقام واستبدالها بأخرى إيجابية مثل الرحمة والتعاطف."

ويعرف أيضاً بأنه: "موقف يزدهر بقبول حقوق الإنسان العالمية والحريات الأساسية للآخرين" (yasmin & et al,2020,21)

يتضح من التعريفات السابقة أن ثقافة التسامح تشير إلى قدرة الفرد على قبول الأخر واحترامه، والمعاملة الحسنة وعدم اللجوء إلى العنف تجاه الآخرين.

ويقوم التسامح على العديد من المبادئ منها:

1–الاعتراف بأن الاختلاف ضرورة و سنة من سنن الوجود، وأن الاختلاف والتنوع غايتهما التعارف والتعايش.

2–إن للآخر الحق في الاختيار الحضاري بعيداً عن الإكراه سواء بالجبر، والقهر، أو بالغزو الفكري، وتزييف الوعي بما يضمن المساواة .

3–إشاعة روح التعايش والتعاون بدل الصراع، والنظر إلى الآخر بشكل يضمن حريته وكرامته بما يحقق السلام العالمي (الغامدي،2010، 30)

يتضح مما سبق أنه لكي تشيع ثقافة التسامح في المجتمع، لابد أن يعترف الأفراد بالتنوع، و إعطاء كل فرد حرية الاختيار في الرؤى والمعتقدات في ظل أجواء تنعم بالتعايش السلمي مما يؤدي إلى العيش في مجتمع يسوده التسامح و الوئام.

10–2–الآثار التربوية لثقافة التسامح

للتسامح أهمية كبيرة حيث يتميز أصحاب التسامح بسلام داخلي وهدوء نفسي، التسامح والتغافل عن صغائر الأمور يورث الهيبة والرفعة بين الناس وعلى العكس من يقف على كل صغيرة وكبيرة يصغر قدره بين الناس يسهم التسامح بنشر المودة والمحبة بين أفراد المجتمع. وعليه تكمن الآثار التربوية لثقافة التسامح كما حددها (جمعة، 2015، 37) في التالي:

10–2–1–التعامل مع الآخر من خلال الإيمان بوحدة الأصل البشري في مواجهة التعصب والتشدد.

10–2–2–إعادة صياغة صورة الآخر في إطار التسامح لإحداث التفاعل الحضاري.

10–2–3–الإسهام في تثبيت السمة الرئيسة للثقافات الإنسانية والتفاعل فيما بينها.

10–2–4–التأكيد على التسامح والتعايش السلمي مع الآخر.

10–3–دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح

جاء في بيان اليونسكو حو ل التسامح إن التعليم هو أنجح الوسائل لمنع اللا تسامح، مما يفرض على المدرسة على توفير بيئة آمنة ونبذ العنف والتطرف، من خلال إدارتها والمناهج التعليمية والمدرسين وأسلوب تدريسهم على ترسيخ قيم التسامح لدى الطلبة، " من خلال توفير المعلمين والمعلمات والمناهج التي تبتعد عن الغلو والتطرف والعنف، وإتاحة مزيداً من الحرية للطلبة في التعبير عن أنفسهم والإجابة عن استفساراتهم من خلال تقديم إجابات علمية صحيحة (عساف،2016، 24)، "كما يقع على عاتق الإدارة المدرسية العديد من الوظائف والمهام التربوية داخل وخارج المدرسة ومن أهمها تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة من خلال استخدام أسلوب الإدارة بالمشاركة في اتخاذ القرارات بحيث يتم تبادل المعلومات والأفكار والمقترحات بينها وبين العاملين في المدرسة والطلبة مما يؤدي إلى بناء علاقات وطيدة داخل المجتمع المدرسي" (الذهلي، وزحوط، 2022، 124).

يتضح مما سبق أن تقوم المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى الطلبة من خلال الإدارة المدرسية التي تعمل على ترسيخ الثقة بين أفراد المجتمع المدرسي، وتأسس لمنهجية الحوار وقبول الآخر من خلال تفاعلها مع المدرسين والطلبة وأولياء الأمور، من خلال تنظيم لقاءات دورية لمعرفة مشكلات المدرسين والطلبة، ومناقشتها لإيجاد الحلول المناسبة لها، كما يحتل المدرس مكانة هامة في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبته فيجب أن يكون قدوة لهم من خلال احترامه لوجهات النظر المختلفة وتقبله النقد، إضافةً إلى استخدامه لاستراتيجيات التدريس التي تعتمد على التعاون بين الطلبة، كما تسهم المناهج الدراسية التي تعد المصدر الرئيسي الذي يستقي منه الطلبة معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم، ومن خلالها يواكبون متطلبات العصر وما توصلت إليه المجتمعات من معارف واكتشافات علمية، وتضمين المناهج مواقف ومضامين تفيد في تنمية ثقافة التسامح لدى الطلبة يفيد في توعيتهم من أخطار التعصب والعنف والانحراف ويحميهم من الوقوع من الأخطاء التي تضر مجتمعاتهم كالجريمة، مما يؤدي إلى تنشئة الطلبة على التربية التسامحية من خلال نشر ثقافة الحوار والسلام والتعايش السلمي واحترام التنوع والاختلاف وقبول الرأي الآخر، وتشجيع الطلبة على العمل معاً، وغرس في نفوسهم أهمية التسامح باعتباره لبنة مهمة لبناء مجتمع متناغم.

11–منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج المناسب لتحديد دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين إذ تم إعداد استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بهذا الجانب ومن ثم جُمعت البيانات من أفراد عينة البحث وتم وصفها وتحليلها من خلال العمليات الإحصائية المناسبة وبعد ذلك نُوقشت وفُسرت في ضوء الأدب النظري السابق.

12-مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع المدرسين في مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق والبالغ عددهم (1832) مدرساً ومدرسة حسب إحصائيات مديرية التخطيط والإحصاء للعام الدراسي (2023-2024)، وهو العام الذي طُبق فيه البحث، ولتحقيق أهداف البحث سحبت عينة عشوائية بسيطة بلغت (196) مدرساً ومدرسة من مدرسين مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق، بنسبة (10,6 %) من المجتمع الأصلي والجدول التالي يوضح خصائص مجتمع البحث وعينته.

الجدول رقم (1): عدد عينة البحث

متغير المؤهل العلمي	عدد العينة	النسبة من العينة
إجازة جامعية	103	%53
دبلوم فأكثر	93	%47
متغير سنوات الخدمة	عدد العينة	النسبة من العينة
أقل من 5 سنوات	84	%43
5 سنوات فأكثر	112	%57

13- أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث تم إعداد استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، كدراسة(الجسار،2019)، ودراسة (الذهلي وزحوط، 2022)، ودراسة(العنزي،2023) وفي ضوء ذلك تم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية مكونة من(26) عبارة، مع بدائل إجابة خماسية (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، ولدراسة الخصائص السيكومترية (الصدق- الثبات) للاستبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة بلغت (50) مدرساً ومدرسة وهي من خارج أفراد العينة الأساسية للبحث، وفق الآتي:

13-1-صدق استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح: للتحقق من صدق الاستبانة تم الاعتماد على الطرائق التالية:

13-1-1-صدق المحتوى: تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المختصين ذوي الخبرة في كلية التربية بجامعة دمشق وجامعة حماة وجامعة الفرات، لبيان رأيهم في صحة صياغة كل عبارة، وبناءً على الآراء والملاحظات تم تعديل بعض العبارات من حيث الصياغة اللغوية، والجدول التالي يوضح ذلك، وبذلك بلغ المجموع النهائي لعبارات الاستبانة (26) عبارة

الجدول رقم (2): العبارات التي تم تعديلها في استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح في ضوء آراء السادة المحكمين

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
تخطط مجموعة أنشطة لتدريب الطلبة على التسامح	تنظم أنشطة تساعد الطلبة في تنمية ثقافة التسامح
يغرس في نفوس الطلبة حرية التفكير ويدربهم عليها	يرسخ حرية التفكير والإبداع لدى الطلبة
يترك مجالاً الطلبة لممارسة إدارة الحوار	يدرب الطلبة على مهارات إدارة الحوار فيما ينهم
يعمل على تنقية أفكار الطلبة من التطرف والانغلاق	يطهر ثقافة الطلبة من أفكار التطرف والانغلاق

13-1-2-صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تم حساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية له كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (3): معاملات ارتباط درجة كل مجال من مجالات استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح مع الدرجة الكلية له

المجالات	الارتباط	مستوى الدلالة
دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة التسامح	0,714**	0,01
دور المناهج في تنمية ثقافة التسامح	0,722**	0,01
دور المدرس في تنمية ثقافة التسامح	0,735**	0,01

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط بين درجة كل مجال من مجالات استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح مع درجتها الكلية وهذه الارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، مما يشير إلى أن عبارات الاستبانة تقيس ما وضعت لقياسه.

13–2–ثبات استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح: للتحقق من ثبات الاستبانة تم الاعتماد على الطرائق التالية:

13–2–1–طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم فقرات الاستبانة إلى فقرات فردية وأخرى زوجية وتم إيجاد معامل ارتباط سيبرمان براون (Spearman– Brown) بين معدل الفقرات الفردية، ومعدل الفقرات الزوجية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل جتمان للتجزئة النصفية، والجدول (4) يوضح ذلك

13–2–2–طريقة الثبات بالإعادة: إذ تم استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة، على العينة الاستطلاعية نفسها بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، وتم استخراج معاملات الثبات عن طريق حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الثبات بهذه الطريقة.

الجدول رقم (4): معاملات ثبات بالإعادة والتجزئة النصفية لاستبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح

المجالات والدرجة الكلية	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل	معامل جتمان للتجزئة النصفية	معامل الثبات بالإعادة
دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة التسامح	0,511	0,702	0,802	0,812
دور المناهج في تنمية ثقافة التسامح	0,432	0,786	0,810	0,789
دور المدرس في تنمية ثقافة التسامح	0,468	0,736	0,796	0,832
الدرجة الكلية	0,520	0,759	0,825	0,822

يتضح من الجدول السابق أن معامل جتمان للتجزئة النصفية للدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها الفرعية تراوح بين (0,796 –0,825)، كما تراوح معامل الثبات بالإعادة للدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها الفرعية بين (0,789–0,832) وبالتالي تتمتع الاستبانة بدرجة ثبات جيدة، ويتضح مما سبق أن استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تتصف بدرجة مناسبة من الصدق والثبات، مما يجعلها صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

13–3–الصورة النهائية لاستبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح: تَكَوَّنت استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح في صيغتها النهائية من (26) عبارة وبدائل إجابة خماسية (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) إذ تُعْطَى كبيرة جداً (خمسة درجات)، وكبيرة (أربعة درجات)، ومتوسطة (ثلاثة درجات)، وقليلة(درجتان)، وقليلة جداً(درجة واحدة).

14–الأساليب الإحصائية تم استخدام برنامج (Spss) الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب إذ تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام الاختبارات المعلمية والمتمثلة باختبار معامل الارتباط بيرسون واختبار (T) للعينات المستقلة.

15-المعيار المعتمد في البحث: لتحديد المحك المعتمد في البحث فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات الاستبانة (5-1= 4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في الاستبانة للحصول على طول الخلية أي (5/4=0,80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الاستبانة (بداية الاستبانة وهي العدد 1)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا على النحو الذي يوضح الجدول الآتي :

الجدول رقم (5): المعيار المعتمد في البحث

درجة الموافقة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
فئات المتوسط الحسابي الرتبي	أكبر من 4,20	3,40 إلى 4,19	2,60 إلى 3,39	1,80إلى 2,59	أقل من 1,80
النسبة المئوية	أكبر من 84%	68% إلى %83,9	52% إلى %67,9	36% إلى %51,9	أقل من 36%

16-نتائج البحث ومناقشتها

16-1-السؤال الأول: ما دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مدينة دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالاعتماد على برنامج (spss) لاستخراج المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية والانحراف المعياري لاستجابات عينة البحث على استبانة دور المدرسة في تنمية ثقافة التسامح، لتحديد الدور الذي تقوم به المدرسة في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين في مرحلة التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمجالات استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح

المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الموافقة
دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة التسامح	3,58	0,422	%71,6	3	كبيرة
دور المناهج في تنمية ثقافة التسامح	3,61	0,481	%72,2	2	كبيرة
دور المدرس في تنمية ثقافة التسامح	3,65	0,426	%73	1	كبيرة
الاستبانة ككل	3,61	0,463	%72,2		كبيرة

يُلاحظ من الجدول السابق أن دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر المدرسين جاء بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3,61) ونسبة مئوية بلغت (72,2%) ويمكن تفسر ذلك إلى أن للمدرسة الثانوية دور كبير في نشر ثقافة التسامح لدى طلبتها، فيقع عليها مسؤولية كبيرة في تحصين الطلبة ووقايتهم من العنف والتطرف وذلك بتنمية وترسيخ القيم التربوية في نفوسهم وفي مقدمتها القيم المتصلة بالتسامح من خلال عناصرها المتعددة (المناهج الدراسية والإدارة المدرسة والمدرسين) يتعلم الطلبة الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها، وانتهاج الحوار الهادئ الإيجابي، وتقبل واحترام الآخر، وإشاعة المحبة والتفاهم والتعاون والرفق ضمن المناخ المدرسي مما يؤدي إلى ترسيخ ثقافة التسامح بين الطلبة، فضلاً عن كون المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تعمل ضمن التوجيهات التربوية الصادرة عن وزارة التربية التي تؤكد على ضرورة التسامح بين جميع فئات الشعب، الأمر الذي يساعدها على تحقيق هدفها في تنشئة طلبة مواطنين يقظين مسؤولين ومنفتحين على ثقافات الآخرين، يحترمون كرامة الإنسان والفروق بين البشر وقادرين على حل النزاعات

بطرق غير عنيفة، اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العنزي،2023) إذ بينت أن دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم التسامح لدى طالباتها جاء بدرجة كبيرة جداً.

أما ترتيب مجالات استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح فكان وفق التالي:

جاء المجال **(دور المدرس في تنمية ثقافة التسامح)** بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3,65) وبدرجة كبيرة، ويمكن تفسير ذلك إلى المدرس يمثل القدوة الحسنة في نفوس الطلبة في التقيد بالأنظمة والسلوكيات الصحيحة فهو من أكثر العاملين في المدرسة ارتباطاً بالطلبة وتواصلاً معهم خلال اليوم المدرسي سواء من خلال الأنشطة الصفية المتعلقة بالمنهاج أو الأنشطة اللاصفية، فهو يمارس ثقافة التسامح في تعامله مع طلبته واحترامهم من خلال وتشجيعهم على المشاركة في كافة الأنشطة وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم بمناخ صفي مريح يتسم بتقبل الرأي والرأي الآخر ويشجع على الحوار والمناقشة وطرح الأفكار، اتفقت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (الجسار، 2019) إذ بينت أن دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة جاء بدرجة كبيرة، ودراسة (علي،2020) التي أوضحت أن دور المعلم في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين بين الطلبة جاء بدرجة كبيرة

كما جاء المجال **(دور المناهج في تنمية ثقافة التسامح)** بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ(3,61) وبدرجة كبيرة، ويمكن تفسير ذلك إلى المناهج المدرسية تتضمن المبادئ الأساسية لثقافة التسامح (الحب، التعاون، المسؤولية، الأمانة، السلام، احترام الآخرين وتفهم الآخر، الحوار وآدابه) كما تقوم على نبذ التعصب والعنف مما يساهم في تعليم الطلبة التسامح مع الذات ومع الآخرين والتعاون أثناء وجود مشكلات من أجل مواجهتها بطريقة منطقية، وقد بينت دراسة ليسينكو (Lesinco,2020) أن إدخال قيم ومبادئ التسامح خلال المناهج الدراسية يتطلب تدريباً مناسباً للمعلمين

أما المجال **(دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة التسامح)** جاء بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3,58) وبدرجة كبيرة، ويمكن تفسير ذلك إلى أن الإدارة المدرسية تعمل على توفير مناخ مدرسي يتسم بالمحبة والاحترام مما يساهم في تشرب الطلبة للقيم التسامحية وتعليمهم قبول الرأي الآخر مهما اختلف وتباين وغرس وتعزيز أخلاقية المحبة والتعاطف بين جميع أفراد المجتمع المدرسي، اختلفت هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (علي،2020) إذ بينت أن دور إدارة المدرسة في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين بين الطلبة جاء بدرجة متوسطة، ودراسة (الذهلي وزحوط، 2022) التي أوضحت أن دور مديري المدارس في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة

16–2–نتائج فرضيات البحث

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح ، ومن ثم استخدام اختبار (T.Test) للتحقق من دلالة الفروق بين مدرسي مرحلة التعليم الثانوي العام وفقاً لمتغير المؤهل العلمي (إجازة جامعية–دبلوم فأعلى) وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (7): قيمة (T.Test) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
إجازة جامعية	3,57	0,402	0,727	194	0,06	غير دالة
دبلوم فأعلى	3,66	0,532				

يُلاحظ من الجدول السابق أن مستوى الدلالة بلغت (0,06) وهي أكبر من (0,05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي تنص على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير المؤهل العلمي.**

ويمكن تفسير ذلك إلى أن المدرسين بمختلف مؤهلاتهم العلمية لا يختلفون في آرائهم حول دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح لدى الطلبة لأنهم ينتمون إلى بيئة تعليمية واحدة ويعملون على تطبيق الإجراءات التي تسعى من خلالها المدرسة لغرس قيم التسامح.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح ، ومن ثم استخدام اختبار (T.Test) للتحقق من دلالة الفروق بين مدرسي مرحلة التعليم الثانوي العام وفقاً لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات–5سنوات فأكثر) وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (8): قيمة (T.Test) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح وفقاً لمتغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
أقل من 5 سنوات	3,43	0,423	0,962	194	0,00	دالة
5 سنوات فأكثر	3,79	0,503				

يُلاحظ من الجدول السابق أن مستوى الدلالة بلغت (0,00) وهي أكبر من (0,05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة والتي تنص على: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدرسة الثانوية في تنمية ثقافة التسامح تعزى لمتغير سنوات الخدمة وذلك لصالح المدرسين أصحاب سنوات الخدمة الأقدم (5 سنوات فأكثر)**

ويمكن تفسير ذلك إلى أن المدرسين أصحاب سنوات الخبرة الأقدم كانوا أقدر على تحديد دور المدرسة في تنمية ثقافة التسامح نتيجة تراكم الخبرات العملية والعلمية لديهم فهم قد أمضوا في المدرسة وقتاً أطول وواكبوا خلال سنوات خدمتهم ما تقوم به المدرسة من أنشطة وإجراءات للارتقاء بسلوك الطلبة ولإكسابهم القدرة على تقبل الآراء والأفكار المختلفة، وآداب الحوار، واحترام الاختلاف سعياً لنشر ثقافة التسامح بينهم.

17–المقترحات: في ضوء النتائج التي تم الوصول إليها يقترح الباحث الآتي:

17–1–ضرورة أن تعمل إدارة المدرسة على ترسيخ قيم التسامح لدى الطلبة والعمل على تعزيزها وتنميتها من خلال برامج موجهة، وخطط علمية وأنشطة.

17–2–إشاعة مناخ تسامحي داخل المدرسة وذلك بانتهاج نمط إداري تسامحي وترسيخ أجواء التواصل والحوار داخل المدرسة

17–3–ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج التعليمية وإدخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية مع أهمية التركيز على الجانب التطبيقي لها

17–4–إقامة المدرسة الندوات والمحاضرات حول (ثقافة التسامح وقبول الاختلاف والمساواة بين الجميع) وحث الطلبة وأولياء الأمور لحضورها

17–5–تشجيع المدرسين على تبني الطرق التدريسية التي تحث الطلبة على الحوار والتعبير عن الرأي وتبادل الآراء، وتزودهم بالخبرات المعرفية الداعمة للسلوم التسامحي.

المراجع:

- ابن منظور ، جمال. (1990). ***لسان العرب*** ، بيروت : دار صادر للطباعة و النشر .
- أحمد، صفاء.(2017). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية التسامح للمراهقين. ***مجلة الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين***. المجلد 3. العدد(57). ص–ص: 383–442.
- جامعة منيسوتا (2005). ***إعلان مبادئ بشأن التسامح*** ، مكتبة حقوق الإنسان.
- جبر، محمد. (2022). دور مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب الشباب الجامعي لثقافة التسامح والحوار مع الآخر. ***المجلة العلمية لبحوث الصحافة***. العدد (23).
- الجسار، سلوى. (2019). دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط. المجلد 35. العدد(3).ص–ص:463–489.
- جمعة، محمد. (2015). ***وجهة نظر تربوية الحوار والتسامح والتعايش***. القاهرة: الجوهرة للنشر والتوزيع.
- حسام الدين، مي.(2021). التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. ***رسالة ماجستير***. كلية التربية. جامعة مدينة السادات.
- الذهلي، ربيع، وزحوط، لخضر. (2022). دور مديري المدارس في سلطنة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة. ***المجلة الأردنية في العلوم التربوية***. المجلد 18. العدد(1). ص–ص:121–138.
- عساف، محمد. (2016). التطرف بين طلاب المدارس الثانوية من وجهة نظر معلميهم في غزة. . ***مجلة جامعة فلسطين للبحوث والدراسات***، المجلد 6. العدد(3).ص–ص: 1–26.
- علي، محمد. (2020). دور المعلم والمجتمع المدرسي في نشر قيم التسامح واحترام ثقافة الأخرين. ***مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث***. العدد(19).ص–ص: 119–130.
- العنزي، غدير. (2023).دور المدرسة الثانوية في تعزيز قيم التسامح لدى طالباتها. ***مجلة كلية التربية جامعة طنطا***. المجلد 89. ص–ص:1397–1453.
- الغامدي، مريم.(2010). ثقافة التسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب وطلبة جامعة طيبة. ***أطروحة دكتوراه***. كلية التربية. جامعة طيبة. السعودية.
- القرش، عمر.(2017). تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الصناعي. ***مجلة كلية التربية جامعة الأزهر***. العدد(176).ص–ص:370–399.

- نصر ، حسين و آخرون .(2007). ***التسامح ليس منة أو هبة*** ، بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر
- Asiyai, R. (2019). ***Strategies Towards Effective Management of Higher Education for Building a Culture of Peace in Nigeria*** . Delta State University, Abraka, Nigeria.
- Brady, L. (2018). Cultural tolerance at the secondary level. ***Education Digest Journal*** 82(3), 25-65
- Lesinco, J.(2020). Incorporating the values of tolerance into school curricula: the experience of the modern French education system. ***American Sociological Review***, 2020. pp.79-88.
- Yasmin, A. , & et al . (2020). Tolerance, Peace and Social Cohesion among University Students of Pakistan. ***Social Sciences Review*** . Vol. 4.